

ركن الكشافة

أشبالي الأعزاء:

بَيْنَ الْأَسْطُولَيْنِ الْإِنْجِلِيزِيِّ وَالْأَلْمَانِيِّ، كَانَ جَاكُ مُكَلَّفًا بِالْوُقُوفِ بِجُورِ أَحَدِ الْمَدَافِعِ، وَعَلَى أُذُنَيْهِ سَمَاعَةُ الْمِسْرَةِ لِيَتَلَقَّى الْأَوَامِرَ مِنْ صَابِطِهِ فَيُلْفِئَهَا فَوْزًا إِلَى الْجُنُودِ الْمُكَلَّفِينَ بِإِطْلَاقِ ذَلِكَ الْمِدْفَعِ. وَكَانَ عَلَيْهِ أَلَّا يَتَخَلَّى عَنْ مَوْفِعِهِ هَذَا مَهْمَا كَلَّفَهُ الْأَمْرُ. وَتَسَاقَطَ وَابِلٌ مِنَ الْقَنَابِلِ عَلَى الْبَاخِرَةِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا جَاكُ، وَقُتِلَ كَثِيرٌ مِنَ الْجُنُودِ هُنَا وَهُنَاكَ، وَتَحَطَّمَ الْمِدْفَعُ الَّذِي كَانَ جَاكُ مُكَلَّفًا بِهِ، وَمَاتَ مُعْظَمُ رِجَالِهِ، وَجُرِحَ الْبَاقُونَ. وَكَانَ فِي اسْتِطَاعَةِ جَاكُ أَنْ يَنْجُوَ بِنَفْسِهِ بَعْدَ أَنْ تَعَطَّلَ الْمِدْفَعُ، وَأَنْ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ آمِنٍ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ فِيهِ. وَلَكِنَّهُ ثَبَّتَ فِي مَكَانِهِ لِثَلَاثَ تَصَدَّرَ إِلَيْهِ أَوَامِرُ جَدِيدَةٌ مِنْ صَابِطِهِ. وَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ صَاحَ بِهِ أَحَدُ الْجُنُودِ أَنْ أَنْجِ بِنَفْسِكَ وَإِلَّا أُصِيبْتَ. فَأَجَابَهُ جَاكُ: «لَقَدْ أُصِيبْتُ فِعْلًا». وَكَانَ قَدْ أُصِيبَ بِشَظِيفَةٍ فِي صَدْرِهِ، وَأَخَذَ الدَّمَ يَتَدَفَّقُ مِنْ جُرْحٍ عَمِيقٍ.

وَلَمَّا انْتَهَتْ التَّمَرُّكَةُ، وَجَاءَ رِجَالُ الْأَسْطَفِ لِيَحْمِلُوهُ كَانَ فِي حَالَةٍ ذُهُولٍ شَدِيدٍ، وَلَكِنَّهُ رَغِمَ ذَلِكَ سَأَلَهُمْ بِصَوْتٍ خَافَتْ: «هَلْ انْتَصَرْنَا؟ ثُمَّ فَاضَتْ رُوحُهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ».

(البقية بالصفحة ١٤)

أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا قَدْ تَمَتَّعْتُمْ بِصِفِّ جَمِيلٍ فِي فَرَيْتِكُمْ الْهَادِثَةِ، أَوْ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ. وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ قَدْ سَنَحْتَ لَكُمْ الْفُرْصَةَ، فَفَعَلْتُمْ مِثْلَ مَا كَانَ يَفْعَلُ مُوجِلِي فِي الْغَابِ. وَأُظَنُّكُمْ تَذَكُّرُونَ أَنَّ مُوجِلِي مَا كَانَ يَقْتَصِرُ عَلَى اللَّعِبِ وَالضَّحِكِ وَتَسْلُقِ الْأَشْجَارَ، بَلْ كَانَ حَرِيصًا عَلَى احْتِرَامِ قَانُونِ الْغَابِ، وَعَلَى أَنْ يَصْنَعَ مَعْرُوفًا كُلَّ يَوْمٍ لِمَنْ حَوْلَهُ.

وَلَعَلَّكُمْ لَمْ تَتَسَوَّأَ قَانُونِ الْأَشْبَالِ الَّذِي يَقُولُ:

«الشَّبْلُ يُطِيعُ الذَّنْبَ الْكَبِيرَ».

«الشَّبْلُ لَا يُطِيعُ هَوَى نَفْسِهِ».

وَلَعَلَّكُمْ لَمْ تَتَسَوَّأَ فِعْلَ الْمَعْرُوفِ كُلِّ يَوْمٍ؛ فَقَدْ كَانَ مُوجِلِي يَمُكِّنُ عَلَى تَخْفِيفِ آلامِ الَّذِينَ يَمِيشُونَ حَوْلَهُ.

أَكْبِلَا

عهد الكشاف

كَانَ الْفَتَى جَاكُ كُوزَنُولٍ عُضْوًا عَامِلًا فِي إِخْدَى فِرْقِ الْكَشَافَةِ بِلَنْدَنَ، عِنْدَمَا أُعْلِنَتْ الْحَرْبُ الْعَظْمَى فَتَطَوَّعَتْ أَفْرَادُ فِرْقَتِهِ لِلدِّفَاعِ عَنِ الْوَطَنِ، وَتَطَوَّعَ جَاكُ مِثْلَهُمْ فَالْحَقَ بِالْبَحْرِينِ.

وَفِي وَاقِعَةِ جَنْلَانْدِ الْمَشْهُورَةِ الَّتِي قَامَتْ سَنَةَ ١٩١٦

ن ق ط ع ف ن و من ج ز د ا ف م ج ا د ل یا

ل ج ا ن ن ن لو عل م ن ا ر ح کل رن مص ر

ل غ ز ا د ل ب عل ف ن ا ر ن ل ر ل خ ن بل

و ث ر ج ح تل عا نا م و ا ج ن و ن رن مص

ن ا غ ل عا نل نغ ن س ج م ب ر ل ق ط تل

ل کن ر س ا ی ا د ن ا د ل و م ر یا د ن د ق ط یا

ر ز ا ب ز بو ج ف ر ن ا صا ن و ا ن ن ج